وبابا على المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد   قلت فكان المسجد بعد ذلك له ثلاث منارات فقط وهو المراد من قول ابن زبالة في موضع
اخر وللمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث منارات طول كل منارة ستون ذراعا وقال في موضع اخر وطول المنارة الشرقية اليمانية في السما
خمس وخمسون ذراعا والمنارة الشرقية الشامية خمس وخمسون والمنارة الغربية الشامية ثلاث وخمسون وعرض المنارة ثماني اذرع في ثماني
اذرع انتهى   وذكر ابن جبير في رحلته ما يقتضي ان المنارتين الشاميتين كانتا صغيرتين بخلاف الشرقية اليمانية فانه قال وللمسجد المبارك ثلاث
صوامع احداها في الركن الشرقي المتصل بالقبلة والاثنتان في ركني الجهة الغربية صغيرتان كانهما على هيئة برجين والصومعة الاولى المذكورة
على هيئة الصوامع   قلت فكان الشاميتين غيرتا بعد ابن جبير فانهما اليوم على هيئة الشرقية اليمانية المعروفة اليوم بالرئيسة لاختصاص الرئيس بها
وكان طول المنارة الرئيسية في زماننا اولا من رأس هلالها الى اسفلها خارج المسجد بالبلاط سبعة وسبعين ذراعا بتقديم السين ثم سقط
منها نحو ثلثها بسبب الصاعقة التي نشا عنها حريق المسجد الثاني كما سياتي فاقتضى الحال هدم جميعها ثم اعيدت فكان طولها اليوم ازيد
من مائة ذراع فصارت اطول المنارات ثم ظهر فيها خلل لعدم الاحكام فبعث السلطان الاشرف قايتباي الشجاعي شاهين الجمالي شاد
العماير وامره بهدمها فهدمها فوجد اساسها غير محكم فحفر اساسها الى ان بلغ به الما واعادها متقنة جدا وزاد في عرض جدارها الشرقية
شيئا من موضع الجنائز شرقي المسجد   وزاد في ارتفاعها ايضا عشرة اذرع فجاء زيادة عن مائة وعشرين ذراعا وطول المنارة الشرقية الشامية وهي
المعروفة بالسنجارية تسعة بتقديم التا على السين وسبعون ذراعا   وطول الشامية الغربية المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون
ذراعا بتقديم السين فيهما كل ذلك من اعلا الهلال الى الارض الخارجة عن المسجد وبه يعلم ان المنارة التي كانت في زمن ابن زبالة ليست
هي الموجودة اليوم   قال المطري ولم يزل المسجد على ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة   وذكر في موضع اخر تجديدها فقال بعد
ذكر خوخة مروان المتقدم ذكرها في ركن المسجد الغربي انه شاهد الخوخة المذكورة عند بنا المنارة الكبيرة المتجددة في سنة ست
وسبعماية امر ببنائها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون   قال المطري وكان باب الخوخة عليها وهو من ساج فلم يزل الى هذا التاريخ
كان مروان يدخل من داره الى المسجد منها وقد انسد يعني الخوخة بحائط المنارة الغربي انتهى   قلت وقد ذكر البدر بن فرحون بنا هذه المنارة
فانه ادرك ذلك وذكر انهم لم يوجد عند الحفر اثر لما ذكر من وجود منارة قبلها فقال ما ملخصه انها من جملة ما جدد سلار وبيبرس كلم فيها الشيخ الامام شبل الدولة كافور
المظفري المعروف بالحريري في بنا المنارة التي بباب السلام اليوم فانعما ثم خشي انهما يشتغلان عن ذلك او يستثقلان النفقة   فقال انا لا اريد
منكم مالا عندي من قناديل الذهب والفضة ما يقوم بها وزيادة فانعما له بارسال الصناع وامر بالحفر لها في مكانها اليوم فلم يزالوا الا قليلا اذ وجدوا
باب مروان ابن الحكم اسفل من ارض المسجد بقدر قامة ثم وجدوا تحصيب المسجد في ايام مروان بالرمل الاسود ثم انه يلون من جبل سلع
ثم نزلوا في الاساس حتى بلغوا الما ثم امر الحريري من كان بالمدينة يتعانا البناية كالشيخ ابراهيم البنا والشيخ علي الفراش الحجارة وغيرهما
ممن ليس له في البناية كبير قدم فدكوا الاساس فلما حضر الصناع في الموسم قال مقدمهم للشيخ لا ابني حتى تنقض ذلك فانا لا امن عاقبته فا
متنع الشيخ فرجع الامر من حينه   فقال الشيخ لمن كان معه من المعلمين اعلوا انتم فعملوها على ما هي عليه اليوم وعم نفعها لانها متوسطة المدينة
حتى ان رئيس المؤذنين محمد بن ابراهيم قال لي لو تركت لي هذه المأذنة لكفيت المدينة وهو حق فان امتداد المدينة وقوة عمارتها من جهة الغرب
يعني في محاذات المنارة المذكورة   قال وكان بعض المؤرخين يذكر انه كان هناك مأذنة مشرفة على دار مروان فهدمها لغيرة على اهله من
مؤذنيها فلم يوجد لذلك صحة ولا اثر لبنيانها انتهى ما ذكره ابن فرحون   قلت وصواب ما ذكر احتمال ان تلك المنارة تحمل ان تكون
على باب المسجد وسطح ما يلي دار مروان وليس لها في الارض اساس ويدل على ذلك قوله في الرواية المتقدمة وبابا على المسجد
او على باب المسجد فلا يلزم من عدم وجود اثرها عند الحفر عدم وجودها اصلا وراسا تلك الجهة ولم يعرف الذرع هذه المنارة
وكانت اطول منارات المسجد   وقد ذرعتها من اعلاها الى الارض فكان ذلك خمسة وتسعين ذراعا بتقديم التا على السين لكن صارت
المنارة الرئيسية المجددة بعد الحريق اطول منها كما سبق والله اعلم   ويظهر من سياق ما تقدم ان اول حدث المنارات في المسجد كان في زيادة الوليد ويشهد
لذلك ما رواه ابن اسحاق وابو داود والبيهقي ان امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة
فياتي بسحر فيجلس على البيت ينظر الى الفجر فاذا راه تمطا ثم قال اللهم اني احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذن   وروى

بيان من بنى منارة باب السلام

خالد

---

خالد بن عمرو عن ابي برزة الاسلمي قال من السنة الاذان في المنارة والاقامة في المسجد   وروى عنه ان الاذان في زمنه صلى الله عليه وسلم كان على اسطوانة
في دار عبد الله بن عمر التي في قبلة المسجد   قال ابن زبالة حدثني محمد بن اسماعيل وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال
يرقى اليها باقتاب والاسطوان مربعة قائمة الى اليوم يقال لها المطمار وهي في منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر   قلت والظاهر انها المرادة بقوله في الرواية
المتقدمة في قصة الخوخة التي جعلت بدل طريق بيت حفصة ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوان   وقال الاقشهري ومن خطه نقلت عن عبد العزيز بن عمر
قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها وهي مربعة قائمة الى اليوم قال الاقشهري وهي باقية الى يومنا هذا قال عبد
العزيز وكان يقال لها المطمار   واسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمران عن قدامة العمري عن نافع عن ابن عمر قال كان بلال يؤذن على منارة في دار حفصة
ابنة عمر التي تلي المسجد قال وكان يرقى على اقتاب فيها والاسطوان في البيت الذي كان بيد عبيد الله بن عمر الذي يقال له بيت عبد الله بن عمر وقد كانت خارجة
من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن فيه وليست فيه اليوم والظاهر انه تجوز في تسمية الاسطوان منارة وعبد العزيز بن عمران كان كثير الغلط لان
كتبه احترقت فكان يروي من حفظه فتركوه ثم الظاهر ان عمر وعثمان رضي الله عنهما لم يتخذا في المسجد منارة والا لنقل   وروى يحيى عن جابر
بن عبد الله قال كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين وجلس على الدرجة الثالثة من المنبر بعد النبي صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه   وروى ابن
زبالة عن موسى بن عبيدة ان عمر بن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد لا يخرق فيه احد   وعن كثير بن زيد قال ادركت حرس عمر بن عبد العزيز يطردون الناس
من المسجد ان يصلى على الجنائز فيه   وعن عثمان بن ابي الوليد عن عروة بن الزبير انه قال له تطردون الناس في الصلاة في المسجد على الجنائز قال قلت نعم قال اما والله
ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد   قلت وذكر يحيى ما يقتضي ان الحرس كانوا قبل زمن عمر بن عبد العزيز يمنعون الناس من الصلاة على الجنائز في المسجد
فانه روى عن ابن ابي ذيب عن المقبري انه راى حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا فيه على الجنائز   قلت
واما ما كان من ذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن شبة عن صحابي سقط اسمه من النسخة التي وقفت عليها حديثا محصله ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان اذا احتضر الميت اذنوه فحضره واستغفر له حتى اذا قبض انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وربما قعد ومن معه
فربما طال حبس ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما خشينا مشقة ذلك عليه قال بعض القوم لبعض لو كنا لا نؤذن النبي صلى الله عليه وسلم باحد
حتى يقبض فاذا قبض آذناه فلم يكن عليه في ذلك مشقة ولا حبس ففعلنا ذلك وكنا نؤذنه بالميت بعد ان يموت فياتيه فيصلي عليه فربما انصرف
وربما مكث حتى يدفن فكنا على ذلك حينا فقلنا لو لم نشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملنا جنائزنا اليه حتى يصلي عليها عند بيته كان ذلك ارفق
به ففعلنا فكان ذلك الامر الى اليوم   وعن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك الهالك شهده يصلي عليه حيث يدفن فلما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدن نقل اليه المؤمنون موتاهم فصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم ولم يزل ذلك جاريا
قال ابن شبة وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني من اثق به انه كان في موضع الجنائز نخلتان اذا اتي بالموتى وضعوا عندها فصلي عليهم فاراد عمر بن عبد العزيز
حين بنى المسجد قطعها فاقتتلت فيها بنو النجار فابتاعها عمر فقطعها   وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر في قصة اليهوديين فرجما قريبا
من موضع الجنائز عند المسجد   فيصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضا
الا في المسجد   وفي رواية لها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهيل واخيه   قلت ويفهم منه ان ذلك
نادر وان الكثير من فعله صلى الله عليه وسلم ما تقدمت الاشارة اليه   وروى يحيى بسند جيد عن عبد الله بن عمر انه صلى على عمر بن الخطاب
في المسجد   وفي رواية اخرى له عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان عمر بن الخطاب صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر بن
الخطاب في المسجد وبينها في رواية اخرى ان ذلك كان عند المنبر وقد روى ذلك ابن ابي شيبة وقال في رواية ووضعت الجنازة [illegible]
تجاه المنبر   قال الحافظ ابن حجر وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك وقد تقررت المذاهب في ذلك   وقال ابن النجار عقب ذكر ما تقدم
عن عمر بن عبد العزيز في ذلك والسنة في الجنائز باقية الى يومنا هذا الا في حق العلويين ومن اراد من الامراء والاعيان وغيرهم والباقون يصلى
عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اذا وقف الامام على الجنائز هناك كان النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه انتهى   قلت وقد انتسخ
ما ذكره ابن النجار وصار يصلى على الجنائز كلها في المسجد ويخص الاعيان بالصلاة عليهم بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر وغيرهم يصلى عليهم

طلب كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين وجلس على المنبر بعد النبي صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه

وفي صحيح مسلم عن عائشة انها امرت ان يمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد

بيان الصلاة على الجنائز خارج المسجد